اتجاهات الطلبة للتقديم إلى قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية

أ. د. حسن رضا النجار (*)

المقدمة

من المتعارف عليه ان السلوك الإنساني نشاط تسيره الدوافع والحاجات إذ يؤكد علماء النفس ان عدم توافر الدوافع والحاجات يؤدي بأن لا يقوم الفرد بأي سلوك وبالتالي إلى عدم حدوث التعلم، وبناءً على ذلك بدأ واضعو المناهج الدراسية بالاهتمام بطبيعة المتعلم ومراعاة دوافعه وميوله وحاجاته فدخل بذلك الجانب النفسي في عملية وضع المناهج واعتبر من الأسس الضرورية فيها.

ان الدافعية الذاتية تتضمن الميل للمتعلم. وان من متطلبات التعلم الحقيقي هي الرغبة من جانب المتعلم في المعرفة أو الفهم أو المهارة وبما ان الفرد ينزع عادة إلى تجنب المواقف التي يكرهها، ويبحث في طلب الأمور التي يميل لها، لذلك نجد ان الطالب الذي يميل إلى موضوع معين يقبل برغبة اكبر من رغبته في موضوع آخر لا يميل إليه فيبدع فيه ويكون تحصيله أعلى.

لقد أصبحت ميول المتعلمين للأسباب التي ذكرت،معيارا مهما في عملية اختيار المناهج الدراسية ولذلك اصبح من اللازم على واضعي تلك المناهج اخذ ميول الطلبة بنظر الاعتبار عند اختيار محتواها، لأن إهمال الميول يؤدي بالتعليم إلى ان يفقد دافعية قوية والى المجازفة في عزوف الطلبة عن التعلم.

(*) كلية الإعلام / جامعة بغداد.

والتعليم يكون في منتهى الفاعلية عندما يكون هناك أقصى نشاط ذهني من جانب المتعلم. ويمكن بلوغ أقصى نشاط ذهني وبأحسن ما يمكن بواسطة الدافعية، وان الواقع يشير إلى ان السرعة والكفاءة في التعلم تتناسبان طردياً مع الميل للتعلم وانطلاقاً من ميول الطلبة ورغبتهم في القبول في قسم الإذاعة والتلفزيون وما له من أهمية في تحصيلهم الدراسي، فقد يتسائل المرء عن موقف المناهج الموضوعة لطلبة القسم بما يحقق مستوى عالٍ من المهارات ومدى مراعاة الأساس النفسي للطلبة عند وضعها وبالتالي نظرة المجتمع تجاه المهنة بما يحقق أعلى رغبة في التقديم لدراسة هذا العلم الذي أصبحت الحاجة إليه ضرورية في خضم ثورة الاتصالات والفضائيات التي غزت العالم وان دراسة هذه المتغيرات أصبحت من مهمات القسم بما يحقق أعلى نسبة من الإفادة لطلبته ويجعلهم مطلوبين في سوق العمل بعد ان تم توفير ستوديو تلفزيوني مما يجعل عملية تدريب الطلبة على استخدام هذه التقنية سهلة المنال وهناك مشاريع أخرى للقسم في طور الإعداد مثل تدريب الطلبة على الإلقاء والمونتاج والسيناريو بعد ان كانت الدراسة في القسم تجري بشكل نظري بشكل كبير.

الإعلام الإذاعي والتلفزيوني العالمي

يشهد العالم حالياً العهد الثالث في مجال الإذاعة والتلفزيون، بدأ بعهد الإذاعة ثم التلفزيون اما العهد الثالث فيتمثل بعهد التلفزيون الذي يوزع برامجه بالأقمار الصناعية والأنظمة السلكية واستخدام البث الرقمي (digital) بعد ان كان التلفزيون يبث برامجه على وفق النظام التناظري (Analog) وقد شهدت الفترة الممتدة من العقد الثامن من القرن الماضي وحتى الآن تطورين هامين في صناعة التلفزيون

أثرا على البرامج التلفزيونية ويتمثل التطور الأول في انتشار البث بالأقمار الصناعية والثاني في انتشار أنظمة التلفزيون السلكي ونتيجة لذلك تحول الإعلام الصناعية والثاني في انتشار أنظمة التلفزيون السلكي ونتيجة لذلك تحول الإعلام التلفزيوني والإذاعي إلى العالمية بعد ان كان محلياً وقد أدى ذلك إلى مجموعة من النتائج تتمثل بـ:

- تعدد القنوات المتاحة أمام الفرد.
- الاتجاه نحو التخصص البرامجي.
- الحاجة إلى استيراد البرامج التلفزيونية من الخارج.
- التعامل مع الإنتاج الثقافي باعتباره سلعة.

وأخيرا تركز إنتاج تكنلوجيا الإذاعة والتلفزيون في بعض الدول خصوصا في الولايات المتحدة وغرب أوربا.

من ذلك نجد ان التطورات في تكنلوجيا الاتصال حولت التلفزيون إلى وسيلة عالمية ووسيلة تفاعلية وأداة للتسويق والتعليم والمشاركة السياسية وليس مجرد وسيلة ترفيه وتسلية.

نظرية تاريخية لقسم الإذاعة والتلفزيون

بدأت دراسة اختصاص الإذاعة والتلفزيون ضمن قسم الإعلام في كلية الإعلام / جامعة بغداد في منتصف السبعينات من القرن الماضي وتبدأ الدراسة التخصصية فيه من المرحلة الثالثة، إذ يقسم الطلبة إلى فرعين (صحافة، إذاعة وتلفزيون) وتدرس في المرحلة الثالثة والرابعة عدد من الموضوعات التخصصية كالبرامج والأنظمة الإذاعية والدراما الإذاعية، قواعد الإخراج للراديو والتلفزيون،

٦, ٢٧% ان القسم يزودهم بمثل هذه المهارات وبشكل عال وأشار ٨٠ ثمانون منهم وبنسبة ٢, ٥٥%.

جدول (١)

نسب تفضيل الطلبة للقبول والدراسة في قسم الإذاعة والتلفزيون

الرغبة	ارغب	%	لا ارغب	%	المجموع
- لو لم تقبل في قسمك الحالي فهل كنت ترغب بالدراسة في قسم الصحافة؟	٤٦	٣١, ٧	٩٩	٦٨, ٣	١٤٥
- هل ترغب الدراسة في قسمك الحالي؟	١٤٠	٩٦, ٦	٥	٣, ٤	١٤٥

منهم ان القسم بمستوى متوسط، بينما أشار ٢٥ طالباً وطالبة ومثل ذلك نسبة ٢, ١٧% ان مستوى المهارات التي يزودها القسم لهم كانت واطئة. ويرى الباحث ان هذه النسب تعبر عن واقع تدريس طلبة القسم الذي يعتمد بشكل كبير على الجانب النظري وخصوصاً بعد ان كانت الدائرة التلفزيونية المغلقة معطلة عن العمل ولكن من الممكن لهذه النسب ان تتغير بعد تدريب الطلبة في هذه الدائرة للفنون الإذاعية والتلفزيونية كما تم الإشارة لذلك وكما هو موضح في الجدول (٢).

وعن مدى تأثير عدم حصول طلبة القسم على فرصة للعمل بعد التخرج على رغبتهم في الدراسة أشار ٢٩ منهم وبنسبة ٢٠% بأن هناك تأثيرا غالبا في رغبتهم للدراسة في القسم بسبب عدم حصولهم على فرصة للعمل بعد تخرجهم بينما أشار ٧٨ منهم وبنسبة ٨, ٥٣% بأن التأثير

يكون متوسطا اما بقية الطلبة وعددهم ٣٨ والذين كونوا نسبة ٢, ٢٦% فقد أشاروا بأن التأثير على رغبتهم في الدراسة كان واطئا سيما لو حصلوا على عمل أو لا.

وعن مدى تأثير التدريسيين على رغبة الطلبة المبحوثين في التحصيل العلمي في حقل الاختصاص من خلال توضيح أهداف القسم والمجالات التي يمكن ان يستثمروها من خلال ما يحصلوا عليه من مهارات متنوعة لتطوير المجتمع وتحقيق أهداف التعليم العالي في القطر في رفد المؤسسات الإعلامية بدماء شابة وعن هذا الموضوع تم توجيه السؤال الآتي والذي يدور في محور تأثير التدريسيين على رغبتهم في التحصيل الدراسي أشار ٥١ منهم وبنسبة ٢, ٣٥% بأن التأثير كان عاليا بينما ذكر ٦٢ منهم وبنسبة ٧, ٤٢% ان التأثير كان متوسطا وأوضح ٣٢ طالبا وطالبة وبنسبة ١, ٢٢% ان التأثير كان واطئا ويظهر من هذا أن التباين في التأثير سببه المستويات المختلفة للدرجات العلمية التي يحملها التدريسيون إذ ان النسبة الغالبة منهم يعمل في حقل الصحافة مقارنة بممارسة اختصاصاتهم في حقل الإذاعة والتلفزيون وكذلك المردودات المادية التي يحصلون عليها من خلال عملهم في الصحافة بشكل عام تكون عالية نسبيا.

من جانب آخر أثبتت الدراسات[1] ان التدريسيين تحركهم دوافع الإنجاز والتي يمكن قياسها عن طريق نسبة النجاح بين الطلبة الذين يقومون بتدريسهم وقليل منهم تنعدم لديهم هذه الدوافع وأيضا قليل جدا من التدريسيين الذين يتوافر لديهم دوافع الإنجاز بحيث يتطلب ذلك منهم إعطاء حصص إضافية بدون مقابل أو إعطاء كل الوقت أو معظمه لتوضيح المواد التي يقوم بتدريسها للطلبة

(١) عرفه المتولي سند، مقدمة في العلوم السلوكية، في مجال الإدارة... القاهرة: مطبعة دار الثقافة، ١٩٨٧.

وبسعيه الدائم لان تكون نسبة النجاح عنده أعلى نسبة ولو كان ذلك على حساب صحته، من خلال تحليل البيانات لاحظنا ان تأثير التدريسيين كان جيداً وبنسبة ٧٨% وهذا مؤشر جيد على حرصهم في التأثير على رغبة الطلبة في التقديم والدراسة في القسم.

من المعلوم ان المفردات العلمية التي تدرس في أي قسم تؤثر في سعي الطلبة لمواصلة الدراسة فيه وعن هذا المحور تم توجيه السؤال الآتي للطلبة عن مدى تأثير المفردات التي يدرسونها في القسم للسعي في مواصلة دراستهم وأشار ١٠ منهم وبنسبة ٩, ٦% ان التأثير كان واطئاً ويظهر من خلال النتائج أعلاه ان نسبة التأثير الغالبة كانت متوسطة وعلى القسم مراجعة المفردات العلمية التي تدرس في القسم وجعلها موازية لسوق العمل أي جعلها مواكبة للتطورات العلمية وذلك عن طريق الاطلاع على المفردات التي تدرس في الكليات المتناظرة في الوطن العربي والعالم وبذلك يمكن رفع التأثير إلى نسب أعلى من النسب المتحققة في إجابات الطلبة المبحوثين.

وكان محور السؤال السابع الذي وجه للطلبة المبحوثين عن النظرة الاجتماعية تجاه العمل في حقل الإذاعة والتلفزيون وأثرها في رغبتهم للدراسة في القسم. وكما هو معلوم ان هذه النظرة تتمثل في شعور الطالب وإحساسه بالانتماء للآخرين وبالقبول منهم وكذلك إحساسه انه مطلوب وان الآخرين يحتاجون إليه، ولتحقيق ذلك يسلك الطالب سلوكا رشيداً يوصله إلى هدفه ويشبع حاجاته كالاجتهاد في الدراسة أو العمل للحصول على وظيفة محترمة ليكون مقبولاً اجتماعياً باعتراف الآخرين بمكانته، ومع ذلك قد تكون الكفاءة التي يحصل عليها غير معترف بها من المجتمع وخصوصاً

في حقل الإذاعة والتلفزيون كون العمل في هذا الحقل يعتمد على الجهد الجماعي بشكل خاص بينما العمل في حقل الصحافة فأنه يعتمد على الجهد الفردي كما هو الحال في كتابة المقال أو التحقيق على سبيل المثال بينما نجد في الحالة الأولى لا يشعر الفرد بمدى أهمية عمله وجهده المبذول على عكس الفرد العامل في حقل الصحافة الذي يظهر جهده بشكل واضح وعن هذه الحالة تم توجيه السؤال التالي عن اثر النظرة الاجتماعية تجاه العمل في حقل الإذاعة والتلفزيون ورغبة الطالب في دراسته.

أظهرت النتائج ان ٤٦ طالبا وطالبة وبنسبة ٧, ٣١% أشاروا إلى ان التأثير الاجتماعي كان عاليا وبنفس النسبة كان التأثير متوسطا بينما أشار ٥٣ منهم وبنسبة ٦, ٣٦% ان التأثير كان واطئا، وتظهر هذه النتائج ان نسب التأثير كانت متوازنة ما بين كونها عالية ومتوسطة وواطئة ويعني ذلك تشتت هذا التأثير كون الطلبة المبحوثين ينحدرون من طبقات اجتماعية مختلفة.

وتوجه الباحث بسؤال الطلبة المبحوثين عن اثر دراستهم في المرحلة الثانوية على رغبتهم في الدراسة في قسم الإذاعة والتلفزيون، أظهرت النتائج ان هذا التأثير كان واطئاً حيث أشار إلى ذلك ٦٧ منهم ومثل ذلك نسبة ٢, ٤٦% بينما ذكر ٥٩ طالباً وطالبة وبنسبة ٧, ٤٠% ان تأثير دراستهم في المرحلة الثانوية كان متوسطاً اما البقية الباقية منهم وعددهم ١٩ وبنسبة ١, ١٣% ان التأثير كان كبيراً ويظهر من خلال التحليل أعلاه ان التأثير كان واطئاً بشكل عام.

جدول (٢) يمثل رغبة الطالب في الدراسة في قسم الإذاعة والتلفزيون

السؤال	الرغبة	عالي	%	متوسط	%	واطئ	%	المجموع
٣	هل تعتقد بأن القسم يزودك بمستوى من المهارات في حقل الإعلام.	٤٠	٢٧,٦	٨٠	٥٥,٢	٢٥	١٧,٢	١٤٥
٤	هل يؤثر عدم حصولك على فرصة عمل في مجال اختصاصك على رغبتك في الدراسة.	٢٩	٢٠	٧٨	٥٣,٨	٣٨	٢٦	١٤٥
٥	هل للتدريسيين في الكلية والطلبة تأثير على رغبتك في الدراسة.	٥١	٣٥,٢	٦٢	٤٢,٧	٣٢	٢٢,١	١٤٥
٦	هل للمفردات العلمية التي تدرسها في القسم اثر في السعي لمواصلة الدراسة.	٦٢	٤٢,٨	٧٣	٥٠,٣	١٠	٦,٩	١٤٥
٧	هل للنظرة الاجتماعية تجاه العمل في حقل الإذاعة والتلفزيون اثر في رغبتك للدراسة في القسم.	٤٦	٣١,٧	٤٦	٣١,٧	٥٣	٣٦,٦	١٤٥
٨	هل آثرت دراستك في الثانوية على رغبتك في الدراسة في القسم.	١٩	١٣,١	٥٩	٤٠,٧	٦٧	٤٦,٢	١٤٥

الاستنتاجات

توصل الباحث ومن خلال تحليل الاستبيان إلى عدد من الاستنتاجات يمكن إجمالها بالآتي:

١. ان نسبة الذين أجابوا بتزويد القسم لهم بالمهارات في حقل الإعلام كان عاليا بالرغم من ضعف توفر وسائل التدريب المناسبة.
٢. كان لقلة حصول المتخرجين من قسم الإذاعة والتلفزيون فرصة عمل اثر واضح على رغبتهم في الدراسة.
٣. ظهر ان تأثير التدريسيين على رغبة الطلبة في الدراسة كان واضحا وهذا يدل على حرص التدريسيين في رسم الخطوط العريضة لمستقبل طلبتهم.
٤. ان للمفردات العلمية التي يدرسها الطلبة اثر فاعل لمواصلة دراستهم وهذا يدعوا إلى تعزيز المفردات سنويا بمفردات علمية حديثة.
٥. ان للنظرة الاجتماعية المتدنية لتخصص الإذاعة والتلفزيون ظهرت واضحة على رغبة الطلبة في الدراسة.
٦. ضعف اثر الدراسة الثانوية في تكوين رغبة الطلبة للدراسة في قسم الإذاعة والتلفزيون.

التوصيات

١. إصدار نشرة سنوية تهتم بالإعلام عن قسم الإذاعة والتلفزيون باعتباره أحد الأعمدة الرئيسة للإعلام.
٢. تشكيل فرق عمل لزيارة المدارس الثانوية بين الحين والآخر والالتقاء بطلبة المرحلة المنتهية لعرض بعض الأفكار عن قسم الإذاعة والتلفزيون وبما يؤمن تفعيل البطاقة المدرسية في توجيه الطالب وتحديد رغباته وتأطيرها بما يتلائم وإمكانياته العلمية للحصول على التخصص المتوافق معها وان تعتمد كأساس في توجيه وتنمية إمكاناته العلمية في الجامعة بما يضمن تخريج طالب كفوء علمياً وناجح في الحياة.
٣. إجراء دراسة ميدانية تحليلية عن أسباب النظرة غير الموضوعية لدى الجمهور عن تخصص الإذاعة والتلفزيون وتشخيص الأسباب الكامنة وراءها ووضع الحلول لها.
٤. إجراء دراسة تحليلية في قسم الإذاعة والتلفزيون عن رغبة الطلبة للدراسة في القسم تشمل جميع طلبة القسم من ذكور وإناث وبشكل معمق.
٥. تعزيز المفردات التي تدرس في القسم بمواد علمية حديثة تدعم القسم وتجمع في خريجيه عناصر فاعلة في رفد مسيرة الإعلام العراقي وجعله مواكباً للإعلام العالمي.

المصادر

١. إحسان كاظم شريف. الاختبارات الإحصائية. بغداد: هيئة المعاهد الفنية ١٩٩٣.

٢. حسين كامل بهاء الدين. المقومات الأساسية للسياسة التعليمية. مجلة النيل. ع ٧٣. ١٩٩٩. ص ٨-١٧.

٣. عرفي المتولي سند. مقدمة في العلوم السلوكية وتطبيقاتها في مجال الإدارة. القاهرة: مطبعة دار الثقافة. ١٩٨٧.

٤. لند فل س.م. أساليب الاختبارات والتقويم في التربية والتعليم. ترجمة عبد الملك الناشف وسعيد التل. بيروت: المؤسسة الوطنية للطباعة والنشر ١٩٦٨.

5. Bishop. Ann P. (1990) The National research and education promise of new information environment. N.Y ERIC.

6. Guilford. J. P. Fundamental statistics in psychology and education 4th ed N. Y. mac Graw-Hill 1956.

7. Edel, Robert. L. Essentials of education measurement 2nd ed N.Y: prenice-Hall, 1972.

الاستبيان أدناه يهدف إلى دراسة وضع منتسبي قسم الإذاعة والتلفزيون من اجل تخفيف حدة رفض الانتساب للقسم. مع التقـــديـــر

س١ لو لم تقبل في قسمك الحالي فهل كنت ترغب في الدراسة في قسم الصحافة

أرغب ☐ لا ارغب ☐

س٢ هل ترغب في الدراسة في قسمك الحالي

ارغب ☐ لا ارغب ☐

س٣ هل تعتقد بأن القسم يزودك بمستوى من المهارات في حقل الإعلام

عالي ☐ متوسط ☐ واطئ ☐

س٤ هل يؤثر عدم حصولك على فرصة عمل في مجال اختصاصك على رغبتك في الدراسة في القسم

عالي ☐ متوسط ☐ واطئ ☐

س٥ هل للتدريسيين في الكلية والطلبة تأثير على رغبتك في الدراسة في القسم

عالي ☐ متوسط ☐ واطئ ☐

س٦ هل للمفردات العلمية التي تدرسها في القسم اثر في السعي لمواصلة الدراسة

عالي ☐ متوسط ☐ واطئ ☐

س٧ هل للنظرة الاجتماعية تجاه العمل في حقل الإذاعة والتلفزيون اثر في رغبتك للدراسة في القسم

عالي ☐ متوسط ☐ واطئ ☐

س٨ هل آثرت دراستك في الثانوية على رغبتك في الدراسة في قسم الإذاعة والتلفزيون

عالي ☐ متوسط ☐ واطئ ☐